

## أضواء البيان

@ 104 { قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْذَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } أي الظالمين من ذرية إبراهيم . .

وقوله تعالى في الصافات { وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ } . .

فالمحسن منهم هو الذي الكلمة باقية فيه ، والظالم لنفسه المبين منهم ليس كذلك . .  
وقوله تعالى في النساء { فَاقْدُءْ آتَايُنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكُتَّابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَايُنَاهُمْ مَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ أَمَانٍ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّقَ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِرَجَاهِنَا سَعِيرًا } . .

وقد بين تعالى في الحديد أن غير المهتدين منهم كثيرون وذلك في قوله { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا الذُّيُوءَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هْتَدَىٰ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسَقُوءَ } . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ } أي جعل الكلمة باقية فيهم لعل الزائغين الضالين منهم يرجعون إلى الحق بإرشاد المؤمنين لمهتدين منهم ، لأن الحق ما دام قائماً في جملتهم فرجوع الزائغين عنه إليه مرجو مأمول كما دل عليه قوله { لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ } . .  
والرجاء المذكور بالنسبة إلى بني آدم ، لأنهم لا يعرفون من يصير إلى الهدى ، ومن يصير إلى الضلال . .

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة ، وفي الكلام تقديم وتأخير . .  
والمعنى فإنه سيهدين لعلمهم يرجعون ، وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمهم يرجعون ، أي قال لهم ، يتوبون عن عبادة غير الله . .

وإيضاح كلامه ، أن المعنى أن إبراهيم ، قال لأبيه وقومه : إنني براء مما تعبدون لأجل أن يرجعوا عن الكفر إلى الحق . .

والضمير في قوله لعلمهم يرجعوا على هذا راجع إلى أبيه وقومه .